السلطة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالهوية الشخصية لدى المراهقين

ملخص

جاءت هذه الدراسة لتوضيح العلاقة بين السلطة الوالدية كما يدركها الأبناء والهوية الشخصية لدى المراهقين عن طريق تطبيق استبيان العلاقات والدين/أبناء المعد من طرف "باستان وديلريز" والمقياس الموضوعي للهوية المصمم من طرف "آدامز" على عينة عددها 241 مراهقا ثانويا من بينهم 156 إناث من مدينة باتنة ، حيث من بين النتائج المتوصل إليها :

- أفراد العينة يتلقون السلطة الوالدية من كلا الوالدين بنسبة متقاربة.
- توجد علاقة ارتباطية بين انجاز الهوية لأفراد العينة والجو العاطفي من الوالدين .
- توجد علاقة ارتباطية بين تعليق الهوية لأفراد العينة وجو الحماية المفرطة من الوالدين .
- توجد علاقة ارتباطية بين انغلاق وتشتت الهوية لدى أفراد العينة وجو المخاصمة مع الوالدين .

الكلمات الدالة: السلطة الوالدية ، الهوية الشخصية، المراهق.

أ. الشافعي بوعجوج

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة خنشلة
الجزائر

Résumé

Cet article se propose de présenter les résultats d'une recherche sur la relation de l'autorité parentale et l'identité personnelle chez les adolescents. Le questionnaire des relations parents/enfants de G.Bastin et Delrez et le test objectif de l'identité d'Adams ont été administrés à un échantillon de 241 adolescents lycéens (dont 156 filles) appartenant à la ville de Batna.

Les résultats ont montré que :

-L'autorité parentale est généralement exercée sur les adolescents (des deux sexes) de la même manière.

مقدمة

لاشك أن أكثر فترات النمو في حياة الإنسان والتي يبرز فيها سعي الذات لتحقيق هويتها هي فترة المراهقة لما تتميز به من تغيرات مفاجئة في النمو تمس كل الجوانب الفسيولوجية والنفسية والمعرفية والاجتماعية للشخصية والتي هي في حقيقتها تغيرات تبرز تفاعل الأبعاد الثلاث للذات الاجتماعية انطلاقا

من ماضي الطفولة مرورا بحاضر المراهقة وسعيا إلى مستقبل الرشد. تجعل حتما من المراهق يعايش سلطة الوالدين وهو في وضع نمو يختلف عما كان عليه في الطفولة حيث يصبح أحوج ما يكون إلى أب وأم متفهمين ويقفان إلى جانب ابنهما ويسعيان إلى

© جامعة قسنطينة 1، الجزائر 2015.

- Il existe une corrélation positive entre la réalisation de l'identité et l'atmosphère affective familiale.
- Il existe une corrélation positive entre l'identité moratoire et l'atmosphère de la surprotection parentales.
- Il existe une corrélation positive entre la forclusion et diffusion identitaires et l'atmosphère de l'hostilité des parents.
Mots clefs : Autorité parentale, Identité personnelle, adolescent

الإصغاء إليه وفهم حاجاته وتوجيهه للنجاح في اختياراته المستقبلية في جو من التقبل والاحترام ما يشكل لدى المراهق إدراكا ايجابيا لسلطة والديه وبالتالي اكتساب الآليات التي تمكنه من فهم واقعه الاجتماعي والتوجه فيه . أما إذا اتسمت سلطة الوالدين بالسلبية سواء بالإفراط في استعمالها وبالتالي كبح روح المبادرة واستقلالية الأبناء أو بالإهمال وغياب السلطة داخل العائلة وبالتالي غموض

الدور الوالدي في حياة الأبناء المراهقين ما يشكل لديهم صعوبات في تكوين شخصية ذات هوية ايجابية في فترة حاسمة تمثل أزمة نمو وفرصة نضج في نفس الوقت ، أو كما ورد في تعبير "غاي كورنو" إذ الغياب هنا يشير إلى الغياب السيكولوجي للأب père manquant،fils manqué "أب غائب ابن ضائع"، وهو عدم لعب الدور الوالدي كما يجب داخل الأسرة بغض النظر سواء كان الأب سلطويا أو تابعا.

أما الابن الضائع فيشير إلى عدم قدرة الطفل على بناء هوية لنفسه ما يعني الإحساس بعدم الأمان والثقة"(1). فالمراهقون في فترة أحوج ما يكونون إلى من يساعدهم على التموقع وسط البيئة الاجتماعية والتي هي جزء من المجتمع المعاصر الذي يشهد بدوره تطورات متسارعة في جميع المجالات الاقتصادية ،السياسية والفكرية وكذا التقدم المذهل لوسائل تكنولوجيا الاتصال كل ذلك ألقى بتأثيراته على العديد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية بما فيها الأسرة إذ لم تعد المرأة تكتفي فقط بدورها التقليدي داخل المنزل بل تخرج إلى العمل وتستقل بوضع اقتصادي أثر على مكانتها داخل الأسرة كما أثر على الوضع المعهود لهيمنة الأب خاصة إذا كان هذا الأخير كثير الغياب عن الأسرة نتيجة لطبيعة عمله ما ينعكس حتما عن السلطة الأبوية "(2).

بل وازدادت التأثيرات الخارجية على السلطة الوالدية إذ لم يعد الوالدان يتحكمان لوحدهما في تربية الأبناء حيث تعددت مصادر التأثير على الأبناء نتيجة اتساع شبكة الاتصال الاجتماعي بتيسر استعمال الهاتف النقال والانترنت وتعقد التكنولوجيات الحديثة ما وسع أكثر من الهوة بين جيل الأبناء وجيل الآباء، فالكبار لم يعد بوسعهم في كثير من الأحيان مواكبة التطورات اليومية في عالم الاتصال والحداثة. ومن ثمة تقلصت متابعاتهم لأبنائهم وتعذر عليهم التحكم في سلوكاتهم لاسيما إذا بلغوا مرحلة المراهقة ، حيث يصبح المراهقون أكثر انفتاحا على الأوساط الاجتماعية خارج الأسرة. كإقامة الصداقات ، السفر ، التكوين ، حضور المناسبات ، الاطلاع، وغيرها من النشاطات .

هذه الفترة التي يقول عنها اريكسون أنها وقفة المراهق ليستوعب أزمات السنوات السابقة ويمحص ما مر عليه من قيم وأفكار كان يمليها عليه الكبار ، فهي وقفة ليقول من خلالها أن له هوية تختلف عن الآباء وعن الآخرين".(3)

لكن التنشئة الوالدية ليست مجرد عملية تلقينية أو تعليمية يتلقاها الأبناء عن الآباء فحسب بل هي عملية بنائية لها أبعادها الاجتماعية والثقافية التي يستدخلها الفرد في بناء شخصية. أو كما وصفت "أنها عملية تعلم وتعليم وتربية وتقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة الجماعة والتوافق الاجتماعي معها، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية "(4) كذلك السلطة الوالدية تشكل منظومة سلوكية ينقلها الآباء للأبناء بغرض تكوين إنسان ناضج اجتماعيا يحسن اختيار أدواره الاجتماعية والتعبير عن ذاته. فنجاح المراهق في تحقيق استقلاليته والتفرد في شخصيته والمحافظة في الوقت نفسه على انتمائه لمجتمعه ،الذي نشئ فيه، يتطلب منه استكشاف ما هو متاح له في بيئته من خيارات متعددة ترتبط بالاهتمامات الفكرية، العلاقات الإنسانية ، النشاطات المهنية، التوجهات القيمية، أو المعتقدات الدينية والتي تتعلق من جهتها بالأدوار الاجتماعية التي يمكن أن ينتقي منها المراهق ما هو ذا دلالة ومعنى، ليعبر به عن شخصيته بل ويلتزم به أيضا ويتبناه ككل يعكس هويته الحقيقية والمحققة

كما يؤكد على ذلك **"مارسيا "** حيث صنف مستوى نضج الهوية الشخصية لدى الأفراد إلى أربعة رتب تشمل بعدين أساسيين هما البعد الإيديولوجي والبعد الاجتماعي.

أ- البعد الإيديولوجي:

ويتضمن كل ما يتعلق بالنواحي المهنية والدينية العقائدية والسياسية ومايخص فلسفة الفرد وأسلوب حياته وما يتعلق بذلك من قيم ومعايير .

ب - البعد الاجتماعي:

ويشمل العلاقات البينشخصية للفرد مثل علاقات الصداقة والمواعدة ،الحياة الجنسية ، طريقة الترفيه والاستمتاع بالوقت ".(5)

إن الأزمات التي يمر بها الفرد خلال حياته متنقلا من مرحلة للأنا إلى مرحلة أخرى لا تعد حسب ايريكسون كأزمات شدة أو تهديد وإنما هي "منعطفات وفترات حاسمة لميلاد جديد وكحتمية مؤكدة تبنى عليها نشوئية القوى الجديدة والخلاقة ،مع تضمنها لاختلال في التوازن".(6)

1- رتب الهوية الشخصية:

1-1- رتبة تحقيق الهوية

إن وصول الفرد إلى هذه المرتبة المثالية من الهوية الشخصية إنما مرهون بتمكنه من استيعاب جيد لكل من عمليتي الاستكشاف والالتزام ، فاستكشاف المراهق لمختلف البدائل والخيارات على المستوى الإيديولوجي والاجتماعي يضعه دون شك في مرحلة من الأزمة والصراع تدفعه لإيجاد حلول عن طريق تقرير الخيارات الواجب إتباعها في مجال معين قد يكون دراسيا أو مهنيا أو عقائديا أو حتى سياسي لاسيما وان تقدم المراهق إلى مرحلة عمرية معينة يكسبه خيار المشاركة السياسية وفرصة صنع القرار على غرار الحق في الانتخاب.

1-2- رتبة تأجيل الهوية:

هي حالة تأزم في عملية الاستكشاف يبحث من خلالها الفرد على تبني قيم معينة ويكافح من أجل اختيار أدوار معينة يعبرون من خلالها عن هوياتهم الشخصية إلا أنهم لم ينجحوا بعد في تقرير التزامات معينة تنعكس في توجهاتهم وسلوكياتهم ما يجعلهم يراوحون موقع أزمة ويشعرون بعدم الارتياح وقد يمرون باضطراب يدفعهم لتجنب مواجهة مشكلاتهم والاندماج في الحياة الاجتماعية . ويرى ماسيا أن فترة التأجيل هذه تعد مرحلة انتقالية لتحقيق الهوية ولكنها قد يطرح فيها المراهقون بدائل أحيانا غير واقعية كالرغبة في تغيير العالم الخارجي ما يجعلهم أفرادا يفتقرون إلى الفعالية وبعيدون عن الواقع ".(7)

1-3- رتبة انغلاق الهوية :

تتميز هذه الرتبة بغياب الأزمة كأساس للاستكشاف مما يجعل الفرد يتجنب كل محاولة للكشف عن معتقدات أو توجهات أو أي اهتمامات ذات معنى أو قيمة في الحياة ويكتفي فقط بالالتزامات التي يمليها عليه الآخرون ممن يحيطون به كالوالدين أو الأقارب أو حتى الأصدقاء بل ويمكن أن يكونوا أفراد في جماعات معينة.

1-4- رتبة تشتت الهوية :

وهي أكثر الرتب افتقارا لعمليتي الاستكشاف والالتزام يغيب فيها لدى الفرد اختبار البدائل المتعلقة بوضعه الآني وبمصيره المستقبلي وعدم قدرته على لعب الأدوار الواجب أدائها في مرحلة معينة مما يجعله عديم الالتزام بأي قيم اجتماعية أو توجه ايديولوجي . (8)

يصبح من الواضح أن المسار الناجح لتشكل الهوية الشخصية للأبناء يتعزز بالجو الأسري الايجابي الذي يوفراه الوالدين من خلال سلطتهما داخل الأسرة ، هذه السلطة التي يجب أن تراعي بعد مبادرة الأبناء في استكشاف الخيارات المتاحة في بيئتهم الاجتماعية من جهة وكذا بعد التزامهم باختياراتهم من جهة أخرى. لكنه قد يصعب على بعض المراهقين استكشاف هذه الخيارات الضرورية لتطور نموهم الشخصي وبالتالي يصبحون عديمي التوجه نحو اختيارات معينة وبذلك يعايشون صراعات بين العديد من الأدوار، بل ومنهم من يفشل كليا في إدراك المعطيات النفس اجتماعية من

حوله وعدم وعي دلالاتها فيعمد إلى حل مؤقت كالتزامه بشكل جامد بتوجهات خارجة عن ذاته نابعة من مواقف الآخرين كالوالدين أو الأصدقاء أو جماعات أخرى فرعية ، أما إذا تعذر على المراهق حتى الالتزام بمواقف الآخرين أو تبنيها فانه يغيب عن شخصيته السعي إلى تحقيق هويته ويضل مشتت الذات عرضة لكل الاضطرابات وهذا ما يجعلنا نطرح في هذه الدراسة التساؤلات التالية .

2- تساؤلات البحث:

1- من أي الوالدين يتلقى الأبناء السلطة الوالدية؟

2- هل هناك اختلاف في إدراك الأبناء السلطة الوالدية بين كل من الأب والأم؟

3- ما هي أشكال الهوية الشخصية لدى أفراد العينة؟

4-هل هناك علاقة بين أنماط السلطة الوالدية وأشكال الهوية الشخصية لدى المراهقين؟

3- مفاهيم البحث:

التعريف الإجرائي للمفاهيم الرئيسية في البحث:

3-1- السلطة الوالدية: - هي ذلك الأسلوب من المعاملة الوالدية الذي يمارسه الوالدين تجاه أبنائهم المراهقين قصد التأثير على سلوكاتهم وتوجيهها بما يشكل علاقة يدركها الأبناء ويمكن وصفها من خلال استبيان المعاملة الوالدية الذي أعده كل من **باستن وديلريز G.Bastin et Delrez**

3-2 –الهوية الشخصية:- هي الرتب الأربعة التي يمكن أن يصنف الفرد في إحداها وفق استجاباته على

المقياس الموضوعي للهوية الاجتماعية والإيديولوجية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر لمعده آدمس**Adams**

3-3 – مفهوم المراهق:

المراهقون المتمدرسون بالثانوية في مستوى السنة الثالثة ثانوي والذين تتراوح أعمارهم عموما بين 17و20 سنة.

4- أهمية البحث:

يكتسي البحث أهميته في تناوله أهم آليات التربية الوالدية التي يوجه بها الآباء سلوكات أبنائهم، وبالتحديد المراهقين منهم، حيث سلطة الوالدين يمكن أن تحمل عدة أوجه وفق إدراك الأبناء لها. وذلك من خلال الأساليب التي بها يتحكم الآباء والأمهات في سلوكات أبنائهم و ينشدون من خلالها أنبل الأهداف الآنية والمرامي المستقبلية ، فمراهق الآن هو راشد الغد ، الذي لابد أن يحضا بهوية شخصية تمثل
حقيقته الاجتماعية والفردية مستفيدا من عناصر التنشئة الايجابية وفي نفس الوقت

يتمتع بذاتيته المتفردة .لذلك يتوجب معرفة إدراك الأبناء المراهقين لسلطة والديهم ومدى علاقة ذلك بهوياتهم الشخصية.

5- أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين السلطة الوالدية والهوية الشخصية لدى المراهق، في محاولة للوقوف على أهم أنماط السلطة السائدة في تربية فئة من المراهقين من مدينة باتنة وهذا حسب ما يدركه الأبناء ، خاصة وأن مظاهر السلطة الوالدية لها أبعادها الثقافية والقيمية الخاصة بالمجتمع الجزائري ومحاولة فحص العلاقة الارتباطية مع ذلك من جهة وأشكال الهوية الشخصية لهؤلاء المراهقين من جهة أخرى.

(أ) الأهداف النظرية:

إن أهمية العلاقات الأسرية لا تنحصر فقط في تأمين الحاجات الأولية للفرد مثلما لها الدور الأساسي في تنمية شخصية الأبناء وإعدادهم إلى حياة اجتماعية تتطلب منهم الإيجابية والفعالية في علاقاتهم بذواتهم والآخرين، والفكرة الغامضة لمركز ودور المراهق في البيئة الجزائرية بصفة خاصة دفع الباحث إلى محاولة التقرب بقدر الإمكان من فئة المراهقين المتمدرسين بثانويات إحدى مدن الأوراس من خلال دراسة ميدانية تهدف بالدرجة الأولى إلى التعرف على أنماط السلطة الوالدية ودور كل من الأب والأم في هذه السلطة بالنظر إلى انعكاسات العصرنة والحداثة على أدوار الأولياء في تربية أبنائهم ، كما الهدف أيضا علاقة تلك المعطيات بأشكال الهوية الشخصية للأبناء المراهقين ، فلا تطمح المجتمعات إلى ناشئة سليمة نفسيا وعقليا بأساليب تربوية سلبية ولا بأدوار غامضة أو متناقضة من شانها تغذية صراع الأجيال والتفكك الاجتماعي.

(ب) الأهداف التطبيقية:

- التقرب من فئة المراهقين في الثانويات ومحاولة فهم واقعهم الأسري وانعكاساته على شخصياتهم بأبعادها الشخصية والاجتماعية والفكرية والعاطفية.

- محاولة التعرف على أنماط السلطة الممارسة من طرف الوالدين على أبنائهم.

- البحث على مدى انعكاس سلطة الوالدين على الهوية الشخصية للأبناء.

6- منهج الدراسة :

تبنى الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي باعتباره الأنسب للكشف عن العلاقة مابين المتغيرين الأساسيين لموضوع البحث وهما سلطة الوالدين كما يدركها الأبناء المراهقون بمختلف أبعادها وأنماطها وعلاقتها بهوياتهم الشخصية على اختلاف تشكيلاتها.

7- عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من 241 مراهق متمدرس ببعض ثانويات مدينة باتنة من مستوى الأقسام النهائية والذين تراوحت أعمارهم بين 16 و20 سنة ، من الجنسين.

8- أدوات الدراسة :

هذه الدراسة تطلبت اختيار أداتين تقنيتين لقياس متغيرين مختلفين أحدهما يخص جانب علاقة المراهق بوالديه من خلال متغير السلطة الوالدية ولكن كما هي مدركة من طرف الأبناء المراهقين وهذا جعل الباحث يعمد إلى استخدام استبيان العلاقة بين الآباء والأبناء المصمم من طرف **باستن وديلريز G.Bastin et Delrez**

وكذا استخدام المقياس الموضوعي لرتب الهوية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر الذي صممه **آدمس** وآخرون .**Adams G.R**

8-أ- استبيان العلاقات بين الأبناء-آباء:

هذا الاستبيان المصمم من طرف باستان وديلريز يحتوي في الأصل على 63 عبارة قصيرة توكيدية متعلقة بمختلف الحالات العائلية التي يمكن أن تحدث بين الأبناء ووالديهم ، حيث يطلب من المفحوص الإجابة بأحد ثلاث بدائل إما صحيح ،غير صحيح أو لا أدري .

والباحثون قسموا هذا الاستبيان إلى ثلاث محاور رئيسية أحدهم يقيس العلاقات مع الأب والثاني يقيس العلاقات مع الأم ومحور ثالث يتضمن عبارات عامة .

ويتميز هذا الاستبيان بمرونة في التطبيق حيث يمكن الاكتفاء بتطبيق المحورين المتعلقين بالوالدين فقط حسب حاجة البحث. علما أن هذه المحاور تتضمن بدورها العديد من الأبعاد الخاصة بالعلاقات بين الآباء وأبنائهم كما سيتوضح لاحقا . ويتمتع الاستبيان بدرجة جيدة من الصدق والثبات حسب تقنين الباحثين حيث حسب ثبات الاستبيان بواسطة التحليل العاملي فكانت درجة تشبع عبارات الأب 0،875 ودرجة تشبع عبارات الأم 0،784 أما العبارات العامة فوصلت درجة تشبعها 0،981

كما حسب الصدق بمعامل آلفا كرومباخ محققا درجة 0،615 لبعد يتكون من عبارتين فقط هذا الاستبيان يسمح لنا بتقييم كمي لعموم العلاقة آباء / أبناء ويمكننا من إجراء فحص مزدوج بين الآباء والأمهات فيما يتعلق بممارسة السلطة داخل العائلة كما يسمح خاصة بالكشف عن السلطة الوالدية كما يدركها الأبناء أنفسهم .(9)

8-ب- المقياس الموضوعي لرتب الهوية:

صمم هذا المقياس لتحديد رتب الهوية الأربعة – انجاز الهوية –تعليق الهوية- انغلاق الهوية- تشتت الهوية. استنادا إلى نظرية اريك اريكسون وكذا معطيات مارسيا حول مفهومي الاستكشاف والالتزام ، وكل أشكال الهوية المذكورة تتكون من بعدين أساسيين هما البعد الإيديولوجي والبعد الاجتماعي واللذان بدورهما يتكونان من أبعاد فرعية ، عددها الإجمالي ثمانية. وهي كما يلي:

محور الهوية الاديولوجية ويتشكل من أبعاد(مهنية ، دينية ، سياسية ، وفلسفة أسلوب الحياة) ومحور الهوية الاجتماعية ويتشكل من أبعاد (الصداقة ، التعامل مع الجنس الآخر، الدور الجنسي، الترفيه) ليتكون المقياس النهائي المعدل من64 عبارة . وقد قام الباحث محمد السيد عبد الرحمان بتقنينه على البيئة العربية عن طريق ترجمته وإجراء بعض التعديلات فيه تخص العوامل الثقافية والدينية وشملت بعدي العقيدة والمواعدة. من خلال إعادة الصياغة العامة للعبارات فقط، ليتم حساب صدق المقياس بواسطة العديد من أنواع الصدق، كالصدق الظاهري، وكذا صدق المحتوى الذي اظهر ارتباطات تقاربية /تباعدية ذات دلالة على صدق المقياس، أما ثبات المقياس فقد بين الباحث المكيف للاستبيان ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي لبنود وأبعاد الاختبار دالة كلها إما عند 0.01 أو 0.05 . إلا أن الباحث ارتأى التأكد من صدق وثبات أداتي القياس لدى مجموعة من أفراد العينة قصد البحث .

9- حساب صدق وثبات استبيان العلاقة آباء –أبناء

تم تطبيق الاستبيان على عينة متكونة من 60 مراهقا من ثانويتين بمدينة باتنة هما ثانوية مصطفى بن بولعيد وثانوية محمد العيد آل خليفة بواسطة سحب عشوائي لفوجين من كلا الثانويتين منهم 40 ذكر و20 أنثى تراوحت أعمارهم بين 16 و 20 سنة.

وتم حساب صدق الاستبيان بواسطة حساب الاتساق الداخلي لبنود الاستبيان مع الأبعاد وكذا حساب ارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية للاستبيان ، وتراوحت معاملات ارتباط البنود مع أبعادها بين 0.161 و0.862 حيث تم الاستغناء عن البنود الغير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 وعددها 08 عبارات مع الاستغناء عن عبارات البعد العام وعددها 08 ليصبح الاستبيان متكون من 47 عبارة بالأبعاد التالية.

الأبعاد	عدد العبارات	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
الجو العاطفي مقابل البرود العاطفي	06	0.856
جو الثقة مقابل عدم الثقة	04	0.631
جو الحماية المفرطة أو لا	05	0.660
جو المخاصمة أو لا	08	0.785
جو التحكم او اللاتحكم	10	0.763
جو العدالة أو اللاعدالة	02	0.455

جو التشجيع أو التحقير	07	0.653
الجو التربوي أو اللاتربوي	05	0.555
المجموع	47	

- حساب معامل الثبات بطرقة التجزئة النصفية:
- من خلال معاملات الارتباط المسجلة يتضح أن بنود الاستبيان تحقق اتساقا داخليا

الأبعاد	**عدد العبارات**	**معامل الثبات سبيرمان براون**
الجو العاطفي مقابل البرود العاطفي	06	0.925
جو الثقة مقابل عدم الثقة	04	0.677
جو الحماية المفرطة أو لا	05	0.722
جو العدوانية أو اللاعدوانية	08	0.854
جو التحكم أو اللاتحكم	10	0.911
جو العدالة أو اللاعدالة	02	0.673
جو التشجيع أو التحقير	07	0.863
الجو التربوي او اللاتربوي	05	0.663
الدرجة الكلية للقائمة	47	0.810

يجعل من الأداة تتمتع بصدق جيد.
- تدل معاملات الثبات بواسطة التجزئة النصفية على مستوى جيد من الثبات يجعل من الأداة صالحة للقياس.

10- حساب صدق وثبات المقياس الموضوعي لرتب الهوية :

بما أن الأداة هي مقياس موثوق في صدقه عند الكثير من البيئات العربية والأجنبية فان الباحث عمد إلى التأكد من صدق المقياس من حيث صلاحية تطبيقه على العينة المقصودة في الدراسة ومدى تجاوب الأفراد المفحوصين مع عبارات المقياس وكذلك حساب معاملات الارتباط بين كل من رتب الهوية الإيديولوجية ورتب الهوية الاجتماعية لدى عينة من التلاميذ المراهقين وعددهم 60 مراهقا كما
سبقت الإشارة إلى وهذا للتحقق من ملائمة الأداة فكانت النتائج وفق الجدول التالي:

رتب الهوية الاجتماعية	رتب الهوية الاديولوجية			
	انجاز الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية
انجاز الهوية	0.21*	0.30**	0.26*	0.04
تعليق الهوية	0.16	0.36**	0.04	0.35**
انغلاق الهوية	0.01-	0.33**	0.10	0.23*
تشتت الهوية	0.04-	0.36**	0.34**	0.52**

*دال عند مستوى 0.05 - **دال عند مستوى 0.01

يبدو أن مستوى الارتباط التقاربي والتباعدي يشير إلى تناسق معتبر بين نوعي الهوية الإيديولوجية والهوية الاجتماعية ما يجعل المقياس يتمتع بصدق صالح لتطبيقه على أفراد عينة دراستنا هذه.

ثبات المقياس عن طريق حساب الاتساق الداخلي :

الدرجة الكلية لرتب الهوية	الرتب الفرعية للهوية	
	الهوية الاجتماعية	هوية العلاقات الاديولوجية
انجاز الهوية	0.86**	0.81**
تعليق الهوية	0.89**	0.77**
انغلاق الهوية	0.79**	0.82**
تشتت الهوية	0.76**	0.87**

** دال عند المستوى 0.01

يبدو واضحا أن كل قيم معامل الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 وهذا يمنح المقياس درجة عالية من الاتساق الداخلي بين الأبعاد الأساسية للمقياس والأبعاد الفرعية ما يجعل الثبات محقق بدرجة عالية مع الإشارة أن تقنين المقياس على عينات عربية حقق درجات مرتفعة سواء من الثبات أو الصدق.

بعد تأكد الباحث من صلاحية أداتي القياس للتطبيق على عينة من مجتمع الدراسة ، تم الشروع في الدراسة الأساسية بتطبيق الاستبيانين على عينة مكونة من 300 تلميذا ثانويا. حيث بعد تفريغ الاستبيانات حذف منها 24 استبيانا نظرا لعدم اكتمال الاستجابات في أحد الاستبيانين أو كليهما ، وبعد تبويب البيانات وتحديد الدرجات الفاصلة لمقياس الهوية تم استبعاد 35 مفحوصا لكون إما إجاباتهم غير مكتملة اعتبروا أنهم أساؤوا فهم التعليمات أو لم يكونوا موضوعيين في إجاباتهم لتستقر العينة النهائية عند 241 مراهقا موزعون كما يلي:

العينة:

المؤسسة	الأفواج	ذكور	إناث	المجموع
ثانوية محمد بن بولعيد	3 علوم تجريبية 1	08	27	35
	3 علوم تجريبية	16	12	28

	2			
ثانوية محمد العيد آل خليفة	3آداب وفلسفة1	11	23	34
	3 علوم تجريبية 2	07	13	20
ثانوية حملة 3	3 علوم تجريبية 1	13	16	29
	3 لغات أجنبية	10	23	33
ثانوية عباس لغرور	3 علوم تجريبية 2	10	20	30
	3آداب وفلسفة1	10	22	32
المجموع	07	85	156	241

عرض النتائج:

بالنسبة لمتغير السلطة الوالدية:

الجدول -1- توزع العينة حسب السن والجنس

عدد أفراد العينة	الجنس				السن	
	عدد الذكور	النسبة %	عدد الإناث	النسبة %	متوسط السن	الانحراف المعياري
241	85	35.26	156	64.73	18	01.14

يلاحظ من خلال توزع أفراد عينة الدراسة أن عدد الإناث يقارب ضعف عدد الذكور وهذا ما تؤكده الإحصائيات العامة التي تشير إلى أن ظاهرة عدد الذكور المتمدرسين في الثانويات أقل بالمقارنة مع عدد الإناث والأمر هذا ينطبق على مجتمع دراستنا الحالية ، كما أن متوسط السن المسجل هو 18 سنة وبانحراف معياري منخفض نوعا ما 01.14 فان العينة لا يوجد بينها فروق كبيرة في السن باعتبارهم تلاميذ المستوى النهائي المتمدرسين بالثانويات بصفة نظامية وليسوا أحرارا.

الجدول-2- السلطة الوالدية لدى أفراد العينة حسب الجنس

الأبعاد العامة للسلطة الوالدية	الجنس الأبناء	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مدى الدرجات
سلطة الوالدين	ذكور	106.22	11.78	(141-47)
	إناث	102.08	12.01	
سلطة الأم	ذكور	53.94	06.23	(69-23)
	إناث	48.73	07.37	
سلطة الأب	ذكور	52.28	08.18	(72-24)
	إناث	53.35	07.87	

- من الواضح تقارب في المتوسط الحسابي بين الذكور والإناث من أفراد العينة في السلطة الوالدية بصفة عامة ما يعني أن المراهقين الأبناء يتلقون المعاملة الوالدية ومن خلالها السلطة في الأسرة من كلا الوالدين وبدرجة متساوية.

- الجدول-3-أبعاد السلطة الوالدية لدى أفراد العينة حسب الجنس

الأبعاد العامة للسلطة الوالدية	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مدى الدرجات
الجو العاطفي	ذكور	14.05	02.64	(18-06)
	إناث	14.91	02.56	
جو الثقة	ذكور	10.08	01.94	(12-04)
	إناث	09.81	02.07	
جو الحماية الزائدة	ذكور	09.45	02.01	(15-05)
	إناث	09.75	01.99	
جو الخصام	ذكور	17.80	03.56	(24-08)
	إناث	15.98	03.19	
جو التحكم	ذكور	21.76	03.20	(30-10)
	إناث	20.14	03.60	
جو العدالة	ذكور	05.02	01.38	(06-02)
	إناث	04.85	01.37	
جو الثناء	ذكور	15.89	03.11	(21-07)
	إناث	15.22	03.12	
الجو التربوي	ذكور	12.14	02.05	(15-05)
	إناث	11.41	02.15	

- من خلال استجابات الأبناء المراهقين على استبيان العلاقة مع الوالدين يتضح أن هناك العديد من المتوسطات الحسابية يعد مرتفعا إلا أننا يمكن أن نميز فيه بين مجموعتين :

- المجموعة الأولى : تتعلق بأبعاد (جو الثقة ، الجو العاطفي ، جو العدالة ، الجو التربوي) وهم يتميزون بارتفاع متوسطاتهم بالنظر إلى باقي الأبعاد.
- المجموعة الثانية : تتعلق بأبعاد (الحماية الزائدة ، جو المخاصمة ، جو التحكم ، جو الثناء) وهم المتوسطات الأقل بالنظر إلى باقي الأبعاد .

بالنسبة لمتغير الهوية الشخصية:

جدول 4 نتائج الرتب الأساسية للهوية الشخصية

رتب الهوية	العدد	النسبة	المتوسط	الانحراف المعياري	مدى الدرجات
انجاز الهوية	73	30.29	79.71	04.38	(88-74)

تعليق الهوية	68	28.21	78.56	04.41	(87-73)
انغلاق الهوية	63	26.14	68.52	05.43	(78-60)
تشتت الهوية	38	15.76	63.21	03.41	(71-59)

- من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن منجزي الهوية الخالصة هم الأكثر في أفراد العينة يليهم معلقو الهوية في الدرجة الثانية وبمتوسط حسابي متقارب ، بينما الأقل عددا هم المراهقون مشتتي الهوية وعددهم 38 فردا بنسبة 15.76 بالمئة.

جدول 5 نتائج الرتب الفرعية للهوية الشخصية

الرتب الأساسية	العدد	الرتب الفرعية	المتوسط	الانحراف المعياري
انجاز الهوية	73	هوية اديولوجية	36.76	02.03
		هوية اجتماعية	42.94	03.49
تعليق الهوية	68	هوية اديولوجية	38.62	03.16
		هوية اجتماعية	39.94	03.96
انغلاق الهوية	63	هوية اديولوجية	35.09	04.16
		هوية اجتماعية	33.42	03.79
تشتت الهوية	38	هوية اديولوجية	32.97	03.76
		هوية اجتماعية	30.23	04.37

- ما يلاحظ جليا أن هناك فارق بين متوسطات الهوية الإيديولوجية والهوية الاجتماعية في كل رتب الهوية حيث يبدو الفرق واضحا خاصة في رتبة انجاز الهوية ، كما تجدر الإشارة أن متوسطات الهوية الاجتماعية مرتفعة في كل من رتبتي الانجاز والتعليق بينما الفرق أعلى لصالح متوسطات الهوية الإيديولوجية في رتبتي الانغلاق والتشتت.

جدول 7 : نتائج معامل الارتباط "بيرسون" بين أبعاد السلطة الوالدية و رتب الهوية

	الجو العاطفي	جو الثقة	جو الحماية الزائدة	جو المخاصمة	جو التحكم	جو العدالة	جو التشجيع	الجو التربوي
انجاز الهوية	0.24*	0.12	0.02	0.10	0.09	0.07	0.02	0.10
تعليق الهوية	-0.24	0.05	0.26*	0.11	-0.03	-0.02	-0.13	0.15
انغلاق الهوية	0.07	0.13	0.03	0.30*	0.11	0.13	0.09	0.17

تشتت الهوية	-0.03	-0.18	0.06	0.34*	0.01	0.14	-0.06	0.18

*دال عند 0.05

- يلاحظ من خلال عرض النتائج في (الجدول2) أن السلطة الوالدية كما يدركها الأبناء المراهقين تتوزع تقريبا بالتساوي من حيث صدورها من كلا الوالدين فكل من الأب والأم يسهمان في تربية أبنائهم بدرجة متقاربة مهما يكن جنس الأبناء ذكورا أو إناثا وهذا يتوافق مع دراسة هاريس وهوارد D.Harris، K.Howard، 1981

حول إدراك معقولية السلطة الوالدية ، من خلال التعرف على شعور المراهقين في المرحلة الثانوية تجاه السلطة الوالدية ، حيث شملت دراسته الأب والأم على حد سواء. " (10) وهذا يدل على أن الأب لم يعد ينفرد لوحده بالسلطة العائلية في البيت أو على حد تعبير **ميندل** بأن الحياة الحديثة بمختلف تعقيداتها ووسائلها التكنولوجية جعلت من الدور التقليدي للأب كممثل للسلطة أو القانون ينحصر"(11) وهذا حتما يفتح المجال واسعا لبروز دور الأم ومواصلته بنفس الفاعلية التي كان عليها منذ المراحل الأولى من الطفولة . كذلك هذه السلطة تستهدف كلا الجنسين من الأبناء على حد سواء وبنسبة متقاربة.

- ويتضح جليا إذا تأملنا (الجدول رقم 3) بروز أساليب المعاملة الوالدية المرتبطة بجوانب الأحاسيس العاطفية والانفعالية مثل الجو العاطفي ، جو الثقة، جو العدالة ، الجو التربوي أكثر من الجوانب المتعلقة بالضبط والتحكم كالحماية الزائدة ، جو المخاصمة ، جو التحكم و الثناء. وهذا ربما يعود إلى ميل الآباء والأمهات إلى تلبية الاشباعات النفسية الاجتماعية للأبناء وإرضائهم في جو من التعاطف أكثر من اعتمادهم على التحكم ومراقبة السلوك.

- بالنسبة لاستجابات المراهقين على مقياس الهوية الشخصية فان نسبة محققي الهوية الشخصية هي النسبة الأعلى 30.29 % حيث 73 مراهقا من أفراد العينة حققوا هوية خالصة يليهم 68 فردا يعتبروا من معلقي الهوية وهي رتبة ايجابية تقترب من الانجاز وكانت بنسبة28.21 % لنستنتج نسبة 58.50 % يعدون من ذوي هوية ايجابية وهي نسبة أعلى من الرتبتين المتبقيتين، منغلقي الهوية 26.14 % وأخيرا مشتتي الهوية يمثلون أقل نسبة 15.76 % وهذا التوزع لأفراد عينة دراستنا على رتب الهوية يوافق توزعات وردت في العديد من الدراسات العربية والغربية. وتبدو الدرجات الفرعية في الهوية الإيديولوجية والهوية الاجتماعية متقاربة إلى حد بعيد كما يوضحه (الجدول رقم 5) ، إلا انه يمكننا ملاحظة أن رتبتي (الانجاز والتعليق) يبدو فيهما الارتفاع لصالح الهوية الاجتماعية بينما رتبتي الانغلاق والتشتت يتفوقان في الهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق يمكن أن يفسر بكون البعد الاجتماعي في الهوية يرتكز على معطيات علائقية تخص الصداقة والتعامل مع الجنس الآخر ومجال الترفيه وكذا الدور الجنسي وهذه الأبعاد النفس الاجتماعية نجدها

ذات دلالة ومعنى لدى المراهقين لذلك تكتسي لديهم أهمية وخاصة المحققون منهم لهوية ايجابية.

بينما نجد مشتتي ومنغلقي الهوية يرتكزون في تحديد معالم حياتهم على أبعاد ايديولوجية ذات قوة اجتماعية وثقافية تسيطر نوعا ما على الطابع الفرداني في حياة المراهقين وبالتالي التأثير على هوياتهم الشخصية .

- وبما أن العلاقة الارتباطية بين الدرجات الكلية لكل من الهوية الاجتماعية والهوية الإيديولوجية عند اختبارها بمعامل بيرسون نجدها تساوي 0.61 وهو معامل يسمح بتجاهل التفريق بين البعدين وبالتالي يمكن الاكتفاء بدراسة الدرجات الكلية للرتب الأربعة في الهوية بما أن المعامل تعدى 0.59".(12)

- أما علاقة السلطة الوالدية برتب الهوية فيبينها الجدول رقم7 إذ يرتبط مستوى انجاز الهوية بالجو العاطفي في المعاملة الوالدية بدرجة 0.24 وهي دالة عند مستوى 0.05 ، ذلك يتفق مع العديد من الدراسات التي أثبتت أن المناخ الأسري إذا توفر على جو الدفء العاطفي من شأنه أن يولد لدى الطفل مظاهر التفتح على المحيط الخارجي في حين غياب هذا الجو العاطفي داخل الأسرة يخلق لدى الأبناء ملامح الانطواء واللامبالاة .(13)

بينما ترتبط رتبة تعليق الهوية بجو الحماية الزائدة بدرجة 0.26 بمستوى دلالة 0.05 ، وهذا ربما راجع إلى معايشة هؤلاء المراهقين من هذه الرتبة لأسلوب والدي يتسم بالاعتماد على التدليل وفرط الحماية وهو أسلوب وان كان يبدو في ظاهره ذا تعاطف قوى من طرف الوالدين إلا انه يعبر عن سلطة مفرطة وسلبية أو هي كما وصفها الباحثون "معاملة قوامها فرط الاتصال المادي بين الوالد والصغير ، استطالة رعاية طفولته، منع نمو اعتماده أو تعويله على نفسه ثم فرط تحكم الوالد أو رقابته".(14)

إلا أن رتبتي الانغلاق والتشتت في الهوية لدى عينة دراستنا ارتبطت بالبعد المتعلق بجو الخصام وهو نمط سلبي يتسم بمظاهر العدائية من طرف الوالدين تتخذ من سلوك المخاصمة والاعتماد على الزجر والضرب طريقة لفرض الرأي على الأبناء وهذا دون شك يفقدهم فرص فهم الواقع واخذ مبادرات استكشافه والتوجه فيه "إن مظاهر هذا الأسلوب العقابي ذو الطابع العصبي الذي يكون أقرب إلى الانتقام من الإصلاح يؤدي إلى شعور الطفل بالإحباط . "(15)

والنتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة تتوافق إلى حد بعيد مع دراسة حنان الشقران التي تناولت العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية ، شملت 87 مراهق من الجنسين واستعملت المقياس الموضوعي لقياس الهوية إلى جانب استبيان لقياس أنماط التنشئة الأسرية وتوصلت بدورها إلى كون النمط الديمقراطي يرتبط بتحقيق الهوية النفسية بينما يرتبط النمط التسلطي بانغلاق واضطراب الهوية".(16)

فمن خلال ما تقدم يتبين أن السلطة الوالدية ليست مجرد أسلوب لتعامل الآباء مع أبنائهم فقط وإنما هي علاقة تواصلية تصدر من كلا الوالدين (الأب والأم) ما يعني ضرورة التنسيق والتعاون من الجانبين حيث هذه السلطة يدركها الأبناء وتنعكس على سلوكياتهم فكلما كانت هذه السلطة تراعي توفر الجو العائلي الموسوم بالدفء العاطفي كلما ساهمت في مساعدة المراهقين على تحقيق هوية ناضجة وايجابية .

وكلما اعتمدت السلطة الوالدية على أساليب الانفعالات السلبية كالحماية المفرطة وجو الخصام والعدائية كلما ساهم ذلك في عرقلة الأبناء المراهقين على التقدم في تحقيق هوياتهم وبالتالي بقائهم في مستويات دنيا للهوية الشخصية كرتبة انغلاق الهوية أو تشتتها.

الهوامش

1-Guy Corneau ; Père manquant fils manqué - Que sont les hommes devenus ? les Editions de l'Homme1989, p17.

2 - عبد الله زاهي الرشدان ، التربية والتنشئة الاجتماعية ، دار وائل للنشر،ط1 ، 2005، ص ص137-138

3-Erikson،E.H. :childhoob and society.New york :Norton.1963.p.261.

4 - جابر نصر الدين ولوكيا الهاشمي، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،عين مليلة، الجزائر، 2006، ص.39

5- عبد الرحمن محمد ، نظريات الشخصية دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة مصر.1998،ص275 .

6- Erikson، E.H (1972). Adolescence et crise. La quête de l'identité. Paris: Flammarion. https://osp.revues.org/1716.

7- شريم رغدة ، سيكولوجية المراهقة، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن.2009، ص ص 60-64 .

8- شريم رغدة، نفس المرجع، نفس الصفحة.

9- Bastin، G. et Delrez: Questionnaire des relations Parents-Enfants، manuel d'instructions, Editions Scientifiques et psychotechniques, Issy-Les-Moulineaux, 1970 ; pp1-2.

10- Harris . I.D and Howard.K.I. ;Perceived Parental authority :Reasonable and Unreasonable، Journal of Youth and Adolescent، vol10 ;n4،june1981,

p273.
11- Mendel. G:Une histoire de l'Autorité Permanences et Variations ; la Découverte , Paris 2003, p257.
12 - محمد السيد عبد الرحمان ، المقياس الموضوعي لرتب الهوية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر، ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)1998. ص47 .
13- رشاد صالح دمنهوري،التنشئة الاجتماعية ، دار الشروق، الأردن ،2004،ص18.
14- كمال الدسوقي ،النمو التربوي للطفل والمراهق، دار النهضة العربية ، بيروت، 1979،ص347.
15- ببيمون كلثوم ، الأسرة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية ، بين ضرورة التأصيل وأولويات التغيير، مجلة العلوم الإنسانية جامعة قسنطينة، ع29، 2008 ، ص 204.
16-حنان الشقران ، العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية ، مجلد26 (5) 2012، ص 1070.